

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[35] استكملت نفسه بقوتها النظرية عقلا مستفادا بالفعل فصارت عالما عقليا مضاهيا لعوالم الوجود كأنها وحدها ونظام الوجود وعالم التفرد جملة نسختان مطابقتان غير مختلفتى الارقام زيادة ونقيصة وافضل هؤلاء المستعد في جوهر نفسه وقواه النفسانية لمرتبة النبوة ثم من فاز مع الخواص النبوية بدرجة الختمية فعلى ما قال به شريكنا السالف شيخ فلاسفة الاسلام في الهيات الشفاء كاد يصير انسانيا يكاد ان تحل عبادته بعد طاعة الله تعالى وهو سلطان ساهرة العالم الارضى وخليفة الله تعالى فيها ودرجة عقله القدسي المستكمل الصائري بالفعل عالما عقليا وهو اخر سلسلة العود إلى مبدء الوجود ومعاده تعالى شأنه درجة اكرم المبدعات اعني العقل الذي هو اول سلسلة البدو في الصدر وعنه جل سلطانه فلعله لحاظا لذلك قال مرة اول ما خلق الله تعالى العقل واخرى اول ما خلق الله تعالى نوري وتتلو مرتبته في عرض تلك الدرجة مرتبة وصيه وخليفته وحافظ دينه تعالى فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلى من نور واحد وما اوردناه من عرض الحكمة وشمولها المراتب جميعا قد وردت به الاخبار عن اصحاب القدس والعصمة ع فمن طريق الكافي في كتاب الايمان والكفر ومن طريق الصدوق عروة الاسلام ابي جعفر بن بابويه رضي في كتاب الخصال وفي كتاب التوحيد جميعا في الصحيح عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره إذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضاء بقضاء الله تعالى والتفويض إلى الله تعالى والتسليم لامر الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علماء كادوا ان يكونوا